

## رأي القدس

تزامن الاضراب الذي يسود معظم مناطق الاراضي العربية المحتلة في فلسطين مع اعلان السيد عزام احمد رئيس كتلة «فتح» في المجلس التشريعي عن وجود نوابا لدى السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية حل الحكومة الحالية في الاسابيع القليلة المقبلة.

الاضراب بين الاضراب الذي يسود معظم مناطق الاراضي العربية المحتلة في فلسطين مع اعلان السيد عزام احمد رئيس كتلة «فتح» في المجلس التشريعي عن وجود نوابا لدى السيد محمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية حل الحكومة الحالية في الاسابيع القليلة المقبلة.

## حل حكومة «حماس»

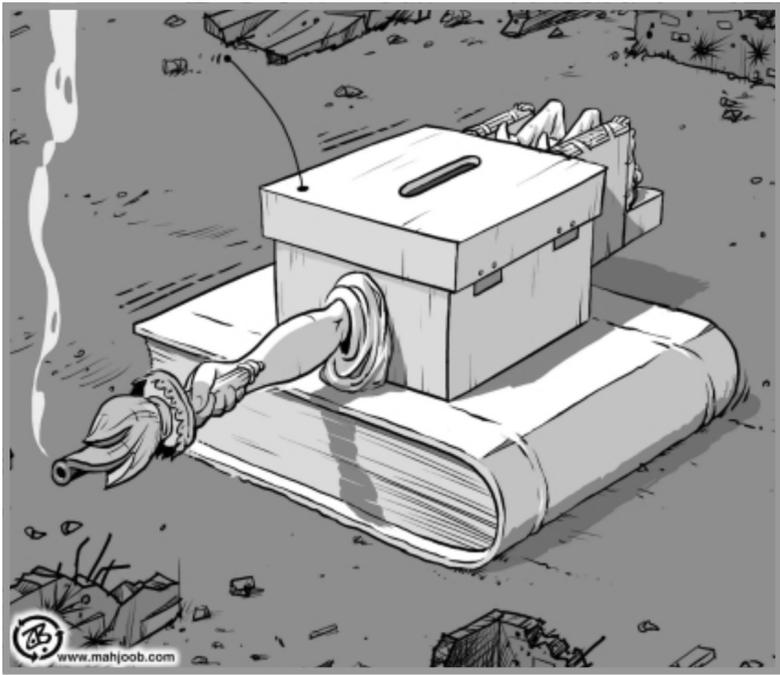
السجون الاسرائيلية؟ كيف يمكن ان تحقق هذه الحكومة طموحات ناخبها ورئيس وزرائها مطار، ورئيس المجلس التشريعي التابع لها معتقل، والشبي نغسه يقال عن نائب رئيس وزرائها، ووزرائها الذين يتنقلون بسرية مطلقة خفية مواجهة المصير نفسه.

الاعتقالات والاعتقالات هي من نصيب حركات المقاومة وعناصرها، ابتداء من «حماس» والجهاد الاسلامي، وانتهاه بكتائب شهداء الاقصى الذراع العسكرية لحركة «فتح»، ولجان المقاومة وكتائب ابو الريش. اما المؤيدون لاتفاقات اوسلو وعملية التسوية وفق الشروط الاسرائيلية فهؤلاء لا يتعرضون لأي سوء، بل ان بعضهم يتمتع ببطاقات (V.I.P) التي تسمح لهم بالتنقل دون اي اعاقا عبر الحواجز والمعابر الاسرائيلية.

الاضراب يجب ان يتوجه الى اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الاخرى التي تعاقب الشعب الفلسطيني على تصديقه اكاذيب الديمقراطية، وممارسته الاختيار الحر لمثليه في المجلس التشريعي.

حكومة «حماس»، لم تغش، لأنه منذ اليوم الأول كان ممنوعاً عليها ان تنجح، وباتت تنتقل من حصار الى آخر، ومع عناصر اخرى، حيث تحالفت ضدها قوى عظمى مع عناصر فلسطينية داخلية تريد اعادة عقارب الساعة الى الوراء.

اقدام السيد عباس على حل حكومة «حماس» لن يحل المشكلة، بل سيخلق مشاكل أكثر خطورة، ويكفي التذكير بخطر الحرب الأهلية الذي تضخم وكاد ينفجر مارة، بسبب تهديد رئيس السلطة بالاستقضاء، وهو الخطر الذي لم ينفذ الشعب الفلسطيني من ادعائاته غير اسر الجندي الاسرائيلي.



## سقوط عربي مخجل

### ياسين رفاعية

■ في جملة كتابها كتاب مجلدين قال محمد الماغوط: «كل الاوطان تنام وتنام، وفي اللحظة الحاسمة تستيقظ». والوطن العربي فيستيقظ ويستيقظ، وفي اللحظة الحاسمة ينام، وهذا ما حصل فعلا عند نشوب الحرب بين المقاومة اللبنانية الحدودة الامكائيات والحش الاسرائيلي المزود بكل وسائل الحرب المدمرة واخر ما توصل اليه العلم العسكري من القنابل الانشطارية اي الصواريخ التي تنطلق وتتوجه بالريموت كونترول والبطاريات الاسرع في الصوت والبوارج الحربية.. الخ. فان واحدا وعشرين دولة عربية ووقت تنفجر على هذه المحمة الضارية التي ثبتت منها بما لا يقبل الشك ان المقاوم المؤمن بقضيته اقوى الف مرة من دبابه الميركافا الاسرائيلية المتطورة الى حد كبير.

هذه الدول المخدرة بانظمتها لم تستطع ان تستمع الى هدير القلب العربي المضام مع المقاومة الى حد، لو اتيج له ان يذهب بيديه وقدميه في يقف الى جانبها لفعل دون تردد.

انه عصر السقوط العربي المخجل، حيث لم يرتفع صوت الى جانب المقاومة الا صوتا او صوتين، ما كان احدهما يستطيع فعل شيء ازاء هذا التآكل في الجسم العربي الي حد الرض والانهار.

لقد راينا على شاشات التلفزة هذا المعنوان الهائل في بضعة مشات من الرجال اذاقوا الجندي الاسرائيلي المعندي ما لم يخطر له على بال.. فنادوه وجعلوه يهرب من ارض العركة، ولولا تلك الدبابات المحصنة والمتطورة لما استطاع ان يتقدم قيد انملة في الارض اللبنانية، ومع ذلك سقط كان صمود المقاومة اسطورة مستفدة في التاريخ جروف من ذهب.

قال لي صديق فشيها الوضع بما يلي: لم يستطع الرجل المدعي البيطولة والزعرة ان يتصرع على خصمه، ذهب للاعتماد على الاطفال والعزل في النساء والشيوخ، وهذا ما حصل. لقد كان انتقام اسرائيل من المقاومة هو هذا الهجوم الشرور على البني التحتية للبنان الصغير، وتهديم الابنية فوق رؤوس اصحابها بحد لا يميل له في الحروب التي شهدتها البشرية مع هذا الهجوم القاروة المستفدة من هذا الجيش الذي يقهر، درسنا لن ينساه، حتى باتت تظهر اصوات متعددة رسمية وغير رسمية تطالب بالتفاوض مع سورية التي ظلت الخندق الكفلي المقاومة تدعمها على غال ورخيص، على اساس ان سورية هي الحوسبة لأن المتشعبة على العدو الاسرائيلي هي مفتاح السلام.

هذه العارك الاخير جعلت الشعب الاسرائيلي «يرك ان احلامه اسرائيل الكبرى، اسعدت حمره اوامه، وباتت اصوات كثيرة فيه تنادي بالتفاوض والدبلوماسية من أجل ايجاد حل يرضى عنه الجميع، خصوصا من الضمالي الاسرائيلي الذين، لأول مرة، وبعد حروب عديدة، ينذوقون مرارة طعم اللجوء، تحت الارض على مدار الساعة. بل ان نحو نصف مليون مقيم نزحوا الى الداخل هربا من صواريخ المقاومة التي ما فتئت اذنها ستناهب تات يوم.

قال الازيم الرائل جمال عبد الناصر ذات يوم ما أخذ بالقوة لا يمكن استيعابه الا بالقوة، وهي عبارة ذهبت مثلا على لشعوب الامة العربية، بل لشعوب الكرة الارضية كلها، وهذا منطق حقيقي في نظرنا.

ويستون به عقول عامة الناس، من ان الفرديات هي نوع من اشكال الحكم اعتمدته دول عديدة في العالم وساعدتها في ادارة بلدانها، وخفت من عبء السلطة المركزية، الى ان يضربوا مثلا بسويسرا وغيرها. خاصة وان هناك موجة اعلامية ضخمة، تشرف عليها اجهزة اعلام عالمية، تدبر الازروس وتطح العقول، لتصب اساسا في مصلحة صدق تروج مثل هذه الطروحات وبكثافة، ولتسنا هذا يصعد نضج وجهات النظر تلك في مساحة ضيقة جدا، قد تفقد اذا قلنا ذلك قائلعتها او تاتيها، ولكن يكفي القول، بان النظام الفردي في سويسرا او ما يشابهها من الدول الاخرى، قد تم تبنيها كيات مستقلة اصلا، وكانت تطمح للوصول الى الوحدة، لتصب اساسا في مصلحة هذه الكيانات، وتعتز بقدراتها وتقدمها، في حين ان يحدث في العراق، عكس ذلك تماما، ان يجري تقسيم العراق الموحد الى كونفونات مذهبية وعرقية يعل فاعل، لتصب في خدمة مخططات المحتل الكونية التي تصب في مصلحة العراق واهله او حتى مصلحتها في هذه الاحزاب الانفصالية وان ادعت حرضها على وحدة العراق، فهي تعمل على تكريس الانفصال على ارض الواقع، وان هذه العملية كانت تجري على قدم وساق تحت سمعنا وبصرنا، لكن البعث استخف به وما زال تحت حجة قوية وشرعوة، كون المقاومة السوية الوطنية العراقية طوية القامة، وقادرة على احباط هذا المخطط السويي التكراراجي.

أجلا، او ان ما يحدث ليس له قيمة، وانه لن يؤثر على عملية التوحيد والنهاة بتصعيد عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال الخارجة من العراق، وعلى الرغم من ايماننا العميق بقدره المقاومة العراقية على احباط هذه المخططات الا ان ذلك لا يفيغنا ولو للحظة واحدة من الخطر الذي يحدث بوطننا العزيز وفي هذا الوقت بالذات، فلانفصاليون يعدون العدة وبالتعاون مع قوات الاحتلال لتقسيم البلاد والعباد، وهذا الامر يجب ان نأخذه بجدية فهو غير قابل للتفكير والاعتجاهات التي اوقف على هذا السراويل الى ضد، وانما يتطلب التحرك السريع لاجباط هذا المشروع وبكل الوسائل، بدءا بما عبر عنه العراقيون من دفع العلم العراقي امام البيوت والحل التجارية والمدارس والجامعات والاندية، ومروا بالعمل على تنظيم مظاهرات شعبية تعم البلاد ضد تقسيم العراق، وانتهاء بتصعيد عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال الخارجة من العراق، ان بدون تواجد هذه القوات لا تجزا، مسعود على ارتكاب مثل هذه الجريمة والس تاجير رمز موحد للعراقيين، وهو العلم العراقي، او تجزا على اطلاق التهديدات بالانفصال ولا تجزا الاخر عبد العزيز الحكيم على المطالبة بفضل الجنوب.

ولذلك على الانفصاليين ان يعلموا، بان عمر الاحتلال قصير، وان من يستطيع الحق يهزيمه، ويهزم كل المشاريع التي تلحق الضرر بالعراق واهله، فالعراق لكل العراقيين عربا كانوا ام كردا ام تركمانا وسائبا الاقليات الاخرى، كما ان حق العايش لكل الامم السساوية والمساوي والطوائف، وليس من حق هذه الجهة او تلك ان تضام بوحدة العراق ارضا وشعبا.

المال من قبل طائفة تميزت قديماً في عصابة من أهل الولاء والنفاق أمر مختلف تماماً. ولقد تآمر كثير من الصحابة والتابعين على عثمان رضي الله عنه (وهو من هو) لأنه أثر عشرته ببعض من المنافع الهامشية خلافاً لنهج الشيعين، فثارت فتنة ما زلنا نعاين في ويلاتنا إلى يومنا هذا، وما نشهده اليوم من أثره سيؤدي بدوره إلى فتنة سيكون من أسوأ وأشوأ غش أول ضحاياها، لأنه حين تنفجر الثورة ستكون القصور التي ابتناها القوم والمال الذي جمعوا أول وقودها، وما ينتظرهم في الآخرة من سؤال أعظم لما اقترأوا على الله.

لقد بيع صوتنا ونحن نندعو إلى الاستماع إلى صوت الحكمة ونصائح العقلاء لنناقش أهل الحكم من صيرر معظم ينتظروهم قبل إنقاذ البلاد، ولكن معي الصائتر المستعصي على الدواء، وكل ما نراه هو مزيد من المناورات التي يخدع بها القوم أنفسهم. فهل يعتقد هؤلاء أن ما يخرجونه من مظاهرات مفتعلة تقع أحداً في السودان أو خارجه بيان جماهير الشعب السوداني تصفح لإعلان الجهاد فداعا عن حق البيرو وعلى عثمان ونافع وصالح غوش في ضرب ظهورهم بالسياط والاستئثار بأموالهم وسلطانهم؟ إن التدخل الأممي بصورته المقترحة لن يحل المشكلة، ولكن استمرار المنهج الصدامي العناني ليس حلاً بديلاً كذلك، بل هو لب المشكلة، والسبيل عن الأيريين هو إصلاح شامل للحكم وتغيير جذري في النهج والعقيلة التي تحكم صنع القرار، والتي لن تؤدي إلا إلى مزيد من الأزمات، فوجود سلطة معزولة شعبياً وغير قادرة على حفظ الأمن والاستقرار (وهي الزديعية الأساسية لدعاة الدكتاتورية) يعزز الانطباع بأن البلد قاصر عن حكم نفسه ويحتاج إلى الوصاية الدولية، لاستعمار كما كشف مالك بن نبي رحمه الله، لا ياتي إلا للبلاد والشعوب القابلة للاستعمار، والوصاية لا تفرص إلا على القاصر الذي يعجز عن إدارة شأته بنفسه. فلماذا لا تبدأ الحكومة حواراً حقيقياً مع معارضيهما تتوفر فيه صدق النية لإنهاء كل أسباب الخلاف وتوحيد الجبهة الداخلية والاتفاق على حلول ناجزة لكل مشاكل البلاد المستعصية؟ فهذا أولى بكثير من تسييس المظاهرات الكروتونية ورفع العقيرة بالاشعارات التي لم تعد تنطلي على أحد.

✽ كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

## الحل العراقي بشقيه الصدامي والاحتلالي لن يصلح لدارفور

### د عبد الوهاب الافندي ✽

الاهلية نياية عنهم، فالقوات الدولية لن تقاتل إلا أهل دارفور، لأنه لا توجد في دارفور عناصر من خارجها هي سبب الأزمة.

ولعل أقصر طريق للخروج من هذا المأزق هو إعادة تشكيل قوات الجيش والشرطة في دارفور وبالتعاون بين الحكومة وقصائل التمرد، ونشر هذه القوات الجديدة في الأقاليم لنشر الأمن والطمانينة لجميع المواطنين. ويمكن باتفاق الأطراف الاستعانة بمن شأوا من الخارج أو الداخل، ولا بد أن يصحب هذا توافق سياسي بين أهل دارفور لن يتم عبر مؤتمر جامع كصص الاتفاقية، بل عبر مفاوضات مباشرة بين الأطراف المتحاربة. ولن نأهم من كل ذلك هناك حاجة إلى تغيير شامل للنهج السياسي الذي كان السبب في هذه الكوارث في المقام الأول.

إن الحكومة تريد أن تجيش الشعب وراءها على أساس شعار «لأن يريني رجل من قريش خير من أن يريني رجل من هوازن»، دون الالتفات إلى أن السودانيين لا يريدون أن تربيهم قريش أو هوازن وإنما يريدون أن يكونوا أحراراً في بلدهم، ولعله قد أن الأوان للحكومة أن تتفهم ان المناورات التي ظلت تلعبها للاستمرار في الحكم دون أن تتعب نفسها للحصول على شرعية شعبية تأتي من التوافق بين مختلف القوى السياسية على أساس التراضي والشراعة، وأن ما تؤد إلى مزيد من العرلة الداخلية والخارجية، وأن هذا النهج سيؤدي بكارثة محتمة على أهل الحكم شخصياً وعلى البلاد ككل.

أهل السلطة يتصرفون ويتحدثون كأن الشعب يفتقد إلى الذكاء حين يطرحون الفضيافا بالصورة التي يطرحونها بها، وكذا قد فاضنا القوم في السابق لأننا كنا نعترض على الدكتاتورية باسم الدين، وكفي بها إنمأ مبيهاً، ولكن الذي حدث فيما بعد كان أسوأ، حيث تحول الأمر اليوم إلى دكتاتورية الأسرة والقبيلة والعصابة، وهو أمر يعد على أكثر من المارقة والانحساب بالتي هي أحسن، لأن هناك من المتكر ما يصيح بتغييره باليد وأجياً، والإساءة إلى الإسلام من قبل فئة تعتقد (خطأ) أنها هي وحدها على الحق شيء، والاشتتار الفاضح بالسلطة

الاحتلال الإقليمي وتمزيق البلاد وصف تنقصه الدقة، فالتدخل المقترح يشبه نوعاً ما التدخل الذي وقع في البوسنة، وإلى درجة أقل ما وقع في كوسوفو والكونغو الديمقراطية وتيمور الشرقية وربما لبنان. فهو تدخل محدود الهدف والأجل، عنوانه الوصاية على نظام قاصر، وإن كان غير معروف العواقب. ذلك أن التطورات الناتجة عن تدخل مثل هذا قد تقاچ معارضي التدخل ومؤيديه معاً.

القرار الدولي يركز في مجمله على مهمة «مراقبة والتحقق من، تطبيق اتفاقيات أوجا ونجامينا، ويشدد على التعاون مع كل الأطراف وخاصة حكومة الوحدة الوطنية، ويحض الأطراف التي لم توقع على الاتفاقية لكي توقع عليها، ومعظم المهام التي كلفت بها القوات هي منصوص عليها سلفاً في اتفاقيات أوجا وايضاً اتفاقيات نيافاشا، خاصة الشق المتعلق بمنح حكم القانون واستقلال القضاء، والقرار لا يكلف جهة الأمم المتحدة بالقيام بهذه الواجبات نية عن الحكومة، بل بمساعدة الحكومة وأطراف الاتفاقية، ويحولها بالتأكد من الالتزام بالزمت به نفسها أصلاً في الاتفاقيات الموقعة، ولعل أهم بنود القرار هي تلك المتعلقة بتوسيع صلاحيات بعثة الأمم المتحدة في السودان وتوحيد مهامها في دارفور والجنوب، وهذا قد يكون بدوره مقسمة لتوسيع صلاحياتها إلى جهات أخرى، خاصة الشرق، فقد يهدد لوصاية أممية فعلية على كافة البلاد كانت ضمنها في القرارات الدولية، خاصة القرارين 1590 و1593 والتي استصحبها هذا القرار، ولم تعترض عليها الحكومة حينها.

وقبما عدا النص الذي يتحدث عن «مكافحة الحصانة» (في إشارة للاحقة المطلوبين بتهمة جرائم حرب) فإن معظم بنود القرار تركز على مسادة الحكومة ومراقبة أطراف الاتفاق على تطبيقه وقويته، وذلك بإيدخال من يدخل في الاتفاق، وبسحب السلاح من أيدي غير الخويليين، ومراقبة الحدود، ومنع الدول المجاورة من تزويد التمرديين بالسلاح، ولينع النشطاء من الخارج، التي نص عليها الاتفاق ومراقبة خرق وقف إطلاق النار ونحو ذلك، وهذه كلها أمور يجب أن تكون محل ترحيب

وقبل ممر لطلاع ناكت كروي، وقبل كون باول كان لورد كيتشنر، وقبل ذلك ويعد كان هناك درس السيد محمود ينتهي كل مرة دون أن يفهمه الأنكباء، عبده الله التعاشي ابن دارفور الذي ارتفع إلى قيادة دولة رسالية لم يقرأ ابن خلدون بحسب علمي، ولكنه اتيت فطرياً وصفته في التقوى بالعصبية، فكان أهله في دارفور أول من نأق بأسه حين أمرهم بالهجرة إلى عاصمته ام درمان لينلقوا بهم، وحينما رفضوا أرسل من نكل بهم وهدمهم بالقوة، فجاهدوا تحت رايته ومراسوا ايضاً باسمه العسيف والتعدي حتى أصبحت عبارة «مهدية» في الحديث الشائع عند كثير من أهل السودان ترمز إلى الفوضى العارمة وسلطة الغاب، صدام حسين ربما يكون قرأ ابن خلدون، ولكنه ايضاً كان ابن تكريت الذي تولى قيادة دولة عربية عريقة تحت رايته ايضاً بلوجية قومية، وانكفا بدوره على الخبرة في البلد والبلدة والأمر.

لم يكن الظلم هو الذي أودى بكلنا الرجين، وملكوهة المواجهة التاريخية مع تكنولوجيا عسكرية متسقة ومتفوقة وعنفوان الغرب الزاحف، ولكن العلم بما ارتكبه الرجلان من كباير عزتيمها في قومهما كانت ما جراً الغرب على الزحف بانجائيمها. فقد كان الخليفة أوسع في قبائل السودان وتقبلاً، وكان آخر من قتل بهم قبائل العليين، نكل بهم وهم جند وجيش كشتنر كان قد بدأ زحفه باتجاه ام درمان بسبب خلاف كتكتيكي حول استراتيجية المقاومة، وفي هذا بالوجب عن الجيش الغازي، لأنه لم يرض فقام على رسم كوير من جيشه فقط، بل حول هذه القبيلة والمعاطلين صدام من أهل الشمال إلى أعداء يترضون به، والدواء أيضاً فكد بالأكرد وثنى بالشيعة ولم يوفق السنة، وأقنى كثيراً من جنده في أتون الحرب مع إيران، وأكثر من البيطن باليهود، كل هذا شجع التمريين على التأكد من أن ساعة الباقين قد ارتقت فيأتوا ينتظرون الزنراع، وهي لا تعجز الباحث، بل يمكن اصطفاها.

دارفور الخليفة تعود اليول لتصيح محور معركة مصر ومستقبل السودان، ولكن هذه المرة فإنها تحتل الموقع الأخرى، ومعنا زاد في طين بوش، جراء تصاعد عمليات المقاومة البيطولية، وفي مصر وقع جميع مشاريعه وخطة ولتأخذ ما يمكن إنقاذه من مشروع الاحتلال، فعمليته السياسية شارفت على الموت اليقيني، وبشرع الصلحة الوطنية يتقدم ويترجع خطوتان، يضاف إلى ذلك عجزه عن الوفاء باي من الوعود المتعددة، حول الديمقراطية والعراق الجديد الذي سيخفي لبنا وحسلاً فعمانة العراق واهله بعد الاحتلال تزداد يوماً بعد آخر، ولا حاجة لوصفها حيث يراها أهله، ويسمع بين ما كان في أذنه صمم، ولذلك ندنا ما ننتظرها من بوش من قوة وإصرار على النصير، فهو في حقيقة الامر يعاني حالة من الارتباك وعدم التوازن، فتارة يعلن الانتصار في حربه على الازهاب والارهابيين، وتارة يخسر مواظبه بصعوبة الوضع في العراق ويطلبهم واليهام عليه والسولان، ومرة يمدح الحكومة العراقية ورئيسها توري المالكي ويصف الشعب العراقي بالبله والقدام، وأخرى يلعن الحكومة والمالكي يعا، ولينع العراقيين «لأنهم جاحدون ولم يقدروا تضحيات الشعب الامريكي وما قدموه من تضحيات من أجل تحريرهم من الدكتاتورية».

بالقابل وعلى الجهة الاخرى البعيدة، وفي الولايات المتحدة على وجه التحديد، فإن جميع الحلول والمخططات والاستراتيجيات البديلة التي وضعتها وصممها العقول الامريكية والصهيونية العسكرية منها السياسية والاعلامية، قد عجزت عن انقاذ مشروع الاحتلال من السقوط. فالقوة تزداد ضراوة يوماً بعد آخر، ولم يعد بإمكان انهاؤها عسكرياً، ولا الاتفاق عليها سياسياً، وكان أكثر هذه الحلول فشالاً تلك الاستراتيجية التي صدرت عن مجلس الامن القومي في السابع من كانون الأول (ديسمبر) 2005 والتي اطلق عليها اسم «الاستراتيجية القومية للنصر، وخاصة في ميدانها الثالث، فعلى المدى الاول وهو التصير نكرت استراتيجية النصر: «يحقق العراق تقدماً مطراداً في محاربة الارهابيين، وفي تحقيق معالم سياسية، وتشييد مؤسسات ديمقراطية، وبناء قوات مسلحة قادرة على اذنية وطيقتها»، لكن يوش نسي ان هذه المؤسسات التي اقامها الاحتلال خلال سنيه الثالث، اعتمدت على المحاصصة الطائفية والعرقية، وسيطرة الميليشيات عليها، وعمليات النهب والسلب والفساد وغيرها، وهذه تعتبر اولول للديمقراطية وبنية الدولة الحديثة، وفي المدى الثاني وهو المتوسط: «يؤولى العراق الدور القيادي في إلحاق الهزيمة بالارهابيين وفي توفير الأمن، بوجود حكومة دستورية تمام، وفي طريقة لتحقيق طاقته الاقتصادية، لكن ما حدث ان «الارهابيين والقصود بالبيوع المقاومة الباسلة»، في التي التحقت ولا زالت التحق الهزيمة بالجميع الدستورية وجعلها اسيرة المنطقه الخضراء، الامر الذي دعا على الاحتلال إلى الله السبستان، ان يصدر فتوى للحكومة، بان تترك المنطقه الخضراء وان تنزل للشرع وان يفتك وزراؤها عن السفر خارج العراق. وفي المدى الثالث وهو الطويل ثبتت استراتيجية

المسعود يهدد بفصل الشمال والحكيم يشدد المطالبة بفصل الجنوب

النصر: «ينعم العراق بالسلام والوحدة والاستقرار والأمن، ويصبح مندجاً بشكل جيد في المجتمع العالمي، ويصبح شريكاً كاملاً في الحرب العالمية على الإرهاب». وما يحدث في العراق من فقدان السلام والوحدة والاستقرار والأمن اصبح معروفا لدى القاصي والداني.

وجراء ذلك، وهنا نبيت القصيد، ورمع المسؤلون والخبراء في المشهورة مثل لوس انجلس تايمز، والواشنطن بوست، وغيرها بالترويج لهذه الخطة البديلة تحت شعارات مثل: «تقسيم العراق من أجل إنقاذه»، او كما قالت مستشارة الخارجية في عهد كارتر ليلسلي غيليب: «بان تقسيم العراق يصحح الخلل التاريخي الذي وضعه البريطانيون في عراق موحد وباقامة الدول الثلاث: كرد في الشمال وسنة في الوسط وشيعة في الجنوب»، وهذا الذي يوري ليس جيداً وانما هو استكمال لتهنية سابقة نظمت من اجل وضع مشروع التقسيم موضع التنفيذ، وكما يعلم ان العراق هو هدف صهيوني امريكي قديم، وهو اليوم يعد من اهم اهداف الاحتلال، فهو كما يعتقد الامريكيون يحقق السيطرة على العراق، وينع ظهور مقاومة موحدة تشمل العراق كله، وفي الشمال بعد اصلا بمثابة حامية امريكية، والجنوب سيكون بيد الاحزاب الصفيوية العميلة علائقة للمحتل، واذا لم يكن من مصلحة امريكا تقسيم العراق، كما يقول البعض، او على الاقل في الوقت الحاضر، فان الكيان الصهيوني سيضع ياتجاه تحقيقه، فهو لن يخضع له جفن قبل ان يرى العراق مرققاً، ليس لدول ثالث او اربع او خمس، وانما هي اشلاء معنائة وعسائرية في يوم الدين. ومعلوم مدى سيطرة اللوبي الصهيوني على الادارة الامريكية وقراراتها، وخاصة فيما يتعلق بالامر العراقي، وفي كل الاحوال فان قانون ادارة الدولة التي اسنه الكيان الصهيوني السابق يول برير، والدستور الدائم الذي كتبه نوح فلدمان، قد ادنا بعبارة صريحة وواضحة على تقسيم العراق من خلال الاقرار بنظام الاقاليم، ويدخل ضمن هذا السياق، اي البدء بمشروع تقسيم العراق، محاولات زج البلاد بحروب اهلية وطائفية، ليجري الوصول الى البديل التالي: لايقاف هذه الحروب والاحتلال الطائفي وتحقيق السلم والامن في الطوائف والاعراق، لا بد من فصلها عن بعضها البعض دون خاصية بها، اي تقسيم العراق الى دويلات طائفية وعرقية. وهذا ما يفسر اندفاع ميليشيات الاحزاب الانفصالية لاشغال عدل الحروب، مثل ميليشيا فيلق بدر وفرق الموت ومعابر الداخلية التابعة للحكم، ومثل ميليشيا البشميرة التابعة لجلال الطالباني ومسعود البارزاني.

## مسعود يهدد بفصل الشمال والحكيم يشدد المطالبة بفصل الجنوب

### عوني القلمجي ✽

يمكن القول دون تردد بان مسعود البارزاني لم يصدّر أمر ازال العنراقي من جميع المباني والمؤسسات في شمال العراق، ولم يهدد بالانفصال، لان هذا العلم يعود لحزب البعث أو يعود للرئيس العراقي صدام حسين، ولا حتى من اجل حاجة مسعود الى التغلب على ازمة داخلية، او امتصاص فغمة كرد على سوء الاوضاع في شمال العراق، او رغبة مسعود في الظهور ببطعير البطل القومي للشعب الكردي، او لازاحة منافسه التقليدي جلال الطالباني من الساحة الكردية بعد ان ورطه بمضب رئيس الجمهورية، وحاو هو على منصب رئيس ما سمي اقليم كردستان، فهذه ليست سوى اعذار اريد البعض ترويحها لاختفاء التواطؤ بين البارزاني والحكيم من جهة وبين امريكا والكيان الصهيوني من جهة اخرى على تقسيم العراق.

السابق، واعتماداً على السيطرة على الوضع في العراق بعد التقسيم، ومنع تداعياته من الانتقال الى الدول المجاورة، او منع إيران على وجه التحديد من استغلال وجود دولة شيعية او اقليم شيعي في الجنوب، للتمدد واكتساب المزيد من النفوذ داخل منطقة الخليج والمنطقة عموماً، ويصرف النظر عن وجود مثل هذه الامكانيات لدى بوش وقواته المحتلة ام لا، ففحن الان امام صفحة او مواجهة جديدة مع مخطط الاحتلال، مواجهة لا تنطوي على تقسيم السبلاد، وتمزيق وحدته الوطنية فحسب، وانما زج الشعب العراقي، في حروب اهلية، في الجنوب، وحرب عرقية في الشمال، سواء خلال عملية التحضير او بعدها، فهذه الكيانات الجديدة ستدافع عن مكتسباتها، التي حصلت عليها بكل الوسائل المتاحة، فمثل هذه الفرصة لا يمكن ان تنكرر لهؤلاء الانفصاليين، لا على المدى القريب ولا البعيد، وان من يعتقد مسلك ذلك، يكون قد ساهم في تجري عملية التقسيم بسهولة، او على الاقل في تدليل العقبات امامها وبعيق الماقلب افضال هذا المخطط الغائر.

عليه وكما قلنا في السابق ونكرر اليوم، بانه ليس من الحكمة السياسية تجاهل هذه المخاطر، او السكوت عما يدعيه البعض

## مسعود يهدد بفصل الشمال والحكيم يشدد المطالبة بفصل الجنوب

### عوني القلمجي ✽

يمكن القول دون تردد بان مسعود البارزاني لم يصدّر أمر ازال العنراقي من جميع المباني والمؤسسات في شمال العراق، ولم يهدد بالانفصال، لان هذا العلم يعود لحزب البعث أو يعود للرئيس العراقي صدام حسين، ولا حتى من اجل حاجة مسعود الى التغلب على ازمة داخلية، او امتصاص فغمة كرد على سوء الاوضاع في شمال العراق، او رغبة مسعود في الظهور ببطعير البطل القومي للشعب الكردي، او لازاحة منافسه التقليدي جلال الطالباني من الساحة الكردية بعد ان ورطه بمضب رئيس الجمهورية، وحاو هو على منصب رئيس ما سمي اقليم كردستان، فهذه ليست سوى اعذار اريد البعض ترويحها لاختفاء التواطؤ بين البارزاني والحكيم من جهة وبين امريكا والكيان الصهيوني من جهة اخرى على تقسيم العراق.

السابق، واعتماداً على السيطرة على الوضع في العراق بعد التقسيم، ومنع تداعياته من الانتقال الى الدول المجاورة، او منع إيران على وجه التحديد من استغلال وجود دولة شيعية او اقليم شيعي في الجنوب، للتمدد واكتساب المزيد من النفوذ داخل منطقة الخليج والمنطقة عموماً، ويصرف النظر عن وجود مثل هذه الامكانيات لدى بوش وقواته المحتلة ام لا، ففحن الان امام صفحة او مواجهة جديدة مع مخطط الاحتلال، مواجهة لا تنطوي على تقسيم السبلاد، وتمزيق وحدته الوطنية فحسب، وانما زج الشعب العراقي، في حروب اهلية، في الجنوب، وحرب عرقية في الشمال، سواء خلال عملية التحضير او بعدها، فهذه الكيانات الجديدة ستدافع عن مكتسباتها، التي حصلت عليها بكل الوسائل المتاحة، فمثل هذه الفرصة لا يمكن ان تنكرر لهؤلاء الانفصاليين، لا على المدى القريب ولا البعيد، وان من يعتقد مسلك ذلك، يكون قد ساهم في تجري عملية التقسيم بسهولة، او على الاقل في تدليل العقبات امامها وبعيق الماقلب افضال هذا المخطط الغائر.

عليه وكما قلنا في السابق ونكرر اليوم، بانه ليس من الحكمة السياسية تجاهل هذه المخاطر، او السكوت عما يدعيه البعض

المسعود يهدد بفصل الشمال والحكيم يشدد المطالبة بفصل الجنوب

المسعود يهدد بفصل الشمال والحكيم يشدد المطالبة بفصل الجنوب

Al-Quds Al-Arabi  
daily Independent News Paper  
Published In London,  
New York and Frankfurt  
by Al Quds Al- Arabi  
Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.  
Editor In Chief  
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England  
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637  
email: alquds@alquds.co.uk \* Internet: www.alquds.co.uk  
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).  
Tel/Fax: (202) 3901523  
Morocco Office: 80 Fal Oudair St. Flat No.7 - Rabat - Morocco  
Tel/Fax: (212 37) 770594  
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.  
Tel/Fax: (9626) 5066089  
Paris Office: Tel / Fax: (331) 420 57364

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنتج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 أو كي يو  
هاتف: 0208-741 8008 (6 خطوط) -  
فاكس: 0208-741 8902 أو 0208-748 7637  
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، مقفة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)  
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع، الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(212 37)  
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الحي الرابع.  
هاتف/ فاكس: 5066089(9626)  
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 420 57364(331)

الناشر:  
مؤسسة القدس العربي  
للنشر والإعلان  
يومية سياسية مستقلة  
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت  
وتوزع في جميع انحاء العالم  
الإشتراكات:  
الاشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في  
عموم بريطانيا و 750 دولارًا أمريكيًا للوطن  
العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور  
البريد.